

**لقاء المدى**  
**القسم الأول والثاني**

مع

سماحة حجة الاسلام والمسلمين

السيد مقتدى الصدر (أعزه الله)

اجرى اللقاء: سرمد الطائي



النجف الأشرف

.٧٨١٦٢٣٩٤٨.

[yahoo.com@٩٤٣\\_alturaath](mailto:yahoo.com@٩٤٣_alturaath)  
[gmail.com@٤٣.alturaath](mailto:gmail.com@٤٣.alturaath)

طبع في:

دار الضياء للطباعة والتصميم



العراق - النجف الأشرف

.٧٨٠١٠٠٦٠٣

[aldhia\\_company@yahoo.com](mailto:aldhia_company@yahoo.com)  
[www.aldhiaprinting.com](http://www.aldhiaprinting.com)

# **لقاء المدى**

## **(القسم الأول)**

**نشر اللقاء في الثلاثاء ٢٥/٣/٢٠١٣**

## المقدمة<sup>(١)</sup>

إنه واحد من أصعب اللقاءات السياسية وأكثرها إثارة في تجربتي مع مراكز القوى الدينية والاجتماعية والسياسية خلال ١٦ عاماً من الكتابة. وربما كنت بين عدد من المراقبين الأكثر تحسناً لرصد سليل أسرة الصدر، التي ظلت منذ نهاية العصر العباسى في صدارة الأحداث الكبرى في العراق وإيران ولبنان. ومنذ ذهابه إلى أريل في آيار ٢٠١٢ كحدث باعث الكثرين، وأنا أطلب من مكتبه الخاص لقاءً برسم التّعرف عليه وجهاً لوجه، والإجابة تتأخر. حتى فاجأني نهاية الشهر الماضي وفي نهاية يوم عمل

---

<sup>١</sup> - هذا اللقاء نشر في العدد: ٢٧٥٨ من جريدة المدى في يوم الثلاثاء الموافق: ٢٥/٣/٢٠١٣ أجرى اللقاء: سرمد الطائي.

شاق، اتصال مهذب من الشاب النابه أَحمد الصَّدر،  
نجل الشَّهيد مصطفى محمد محمد صادق الصَّدر.  
يُسأَل: هل تأتِي لِلقاء سماحة السَّيِّد؟ أَجيب أنا:  
أَكِيد.

يُقْولُ: حتَّى لو كَانَ المَوْعِدُ بَعْدَ بَضْعِ سَاعَاتٍ فِي  
بِرُوْتَ؟

أَسْأَلُ وَأَنَا فِي بَغْدَادٍ: كَيْفَ؟  
ثُمَّ يَتَكَفَّلُ هُوَ بِالبَاقِي، وَيَرِتَّبُ أَسْرَعَ سَفَرَ جَرِبَتِه  
فِي حَيَاةِي.

وَخَلَالِ سَاعَاتٍ أَجِدُ نَفْسِي فِي لِقاءِ مَعِ الصَّدرِ  
وَبَعْضِ أَفْرَادِ أَسْرَتِه وَهُمْ «بَقِيَّةُ السَّيفِ»، وَعَدْدُهُ مِنْ  
الشَّابِّينَ يَمْثُلُونَ قِيَادَةَ التِّيَارِ الصَّدِرِيِّ. وَقَدْ  
لَاحَظَ كَمَا بَدَا لِي، أَنَّنِي انتَظَرُ "اسْتَكْشَافَ" الْجَوَّ وَقَدْ





العنوان  
المؤلف  
الطبعة



أكون تائهاً في أسئلة كبيرة وكثيرة، فلم يتركني غارقاً في الصمت. وَكَسَحِيَّة لمسها الجميع في أسرة الصدر، راح يرفع الكلفة ويمازح جلاسه بتواضع وذكاء، ثم يلتفت إليّ ويسأل: يقولون إنك تصرّ على نقد الآخر نوري المالكي كل يوم "شунدك ويه<sup>(١)</sup> المالكي؟". ثم يعتدل في جلساته ويسأل نفسه بحزن وبصوت نسمعه جميراً "أنا أيضاً، شعندى ويه المالكي؟" ويفتح الباب للحديث عن ضرورة التقويم القصوى، وضرورة أن لا نسكت، قائلاً إن هناك فرصة أمام رئيس مجلس الوزراء كي يُنصلت إلى حديث المعترضين الحريصين على التجربة الجديدة.

---

١- كلمة عامة (اللغة الدارجة في العراق)، يعني: مالك والمالكي.

وقد بالغ زعيم التيار في إشعاري بأنني "لست غريباً". فقد وجدت نفسي داخل نقاشات (بلا أي خط أحمر) تجري بينه وبين قياداته الشابة، وأخذ يفضفض ويندلي بآراء ظلت مكتومة، حول تيار إيران الإصلاحي ومحمد خاتمي "صهر أسرة الصدر" وأزمة سوريا ورؤيته للحضارة الغربية ونوع الكتب التي يطالعها، وحبه لأسلوب رواية "عزازيل" للمصري يوسف زيدان وهي تتحدث عن راهب مسيحي تنازعه أسئلة اللاهوت وصدمات الفلسفة العقلية.

قلت للصدر: إننا نمثل اتجاهًا ليبراليًا وأضحاً، ونكتب في الوقت نفسه عن موافقك بفرح، خاصة محاولتك رَدِم الإنقسام الطائفي في أزمة مظاهرات المنطقة الغربية، وأنت زعيم تيار متثير لجدل واسع عند



الإسلاميين والعلمانيين. فوسط صمت معظم الزعامات كان الصدريون وزعيمهم، الأوضح صوتاً.

ولم أجده منه ولا من فريقه السياسي، أي صدود. بل ظهر أنهم على استعداد لتدشين افتتاح كبير على "آخر الثقافي"، بنفس الحماس الذي حملهم نحو أربيل قبل نحو سنة إذ كان حضورهم مع الكردستاني والعراقية<sup>(١)</sup> سبباً لاكتمال أول تحالف سياسي عابر لحاجز القومية والطائفية والأيديولوجيا.

نعم، يبدو الصدر في بياناته وموافقه، وما سيلمسه القارئ الكريم في حواره مع "المدى" هنا، فرصة لقاء نادر بين الطوائف. كلامه يكسر أكثر من ممنوع، ويخرق أكثر من تقليد، والجرأة على قول الجديد خصلة في أسرته كلها. لكنه يتضرر أن يبادله الآخرون

---

١- يقصد: الحزب الكردستاني والقائمة العراقية.

الجرأة أو المخاطرة نفسها، وهي فرصة لإطلاق أول حوار كبير بين الطائفتين، والقوميتين، كمدخل إلى كل المكونات والتىارات الأخرى.

ولعل المهم في هذا أن نلتقط جميعاً فرصة إطلاق حوار متأخر كثيراً بين الديني والعلماني.

أقول له إننا ننتظر أن نسمع منه الكثير. وهو يرد: "أنا راغب بالحديث أيضاً. لكنني أرفض على طول الخط الحديث للجرائد، وأقتصر على التصريح التلفزيوني أو البيان المكتوب، طلباً للدقة وحذرًا من تحريف القول. أردد أنا محاولاً تقدير مسؤولياته الدينية والاجتماعية: سأترك عندكم أسئلة وأظل أنتظر الإجابة، وسننشر ما تكتبون حرفيًا". وكانت أول استجابة منه لطلب كهذا، وكان هذا الحوار، الذي



يتضمن أكثر من مفاجأة، وأكثر من رأي صريح ينشر لأول مرة ويفتح باب سجال جاد ومصيري، بعيداً عن الترف.

إن هذا الحوار ينشر في لحظة مثيرة. التيار الموصوف بالراديكالية<sup>(١)</sup>، يحظى لأول مرة بتفهُّم كبير، وتحمُّس له في الوسط الثقافي والأكاديمي والاجتماعي أسماء بارزة، بحثاً عن شراكة "مدنية دينية" في مجال دعم التعدد السياسي والثقافي في العراق ومحاولة أنْنجِيب على سؤال: كيف ينبغي منع ظهور دكتاتور آخر؟

١- الراديكالية لغة: نسبة إلى الكلمة راديكال الفرنسية وتعني الجذر، واصطلاحاً تعني نهج الأحزاب والحركات السياسية الذي يتوجه إلى إحداث إصلاح شامل وعميق في بنية المجتمع.

إن الرهان يكُبر، وستتسع دائرة التفاصيم كلَّما  
كُبرت المفاجآت. فالتيار وزعيمه، شباب من ذلك  
الجيل العراقي الذي فتح عينيه على البلايا الكبيرة  
والحروب. الصدر المولود مطلع السبعينات، ينتمي  
لجيئنا الذي لم يَرِ شيئاً سوى "كل الحروب"، وبدأ  
اليوم يجتاز بوابات السلطة مسؤولاً ومعترضاً وصانعاً  
للسياسات. إن التيار الصدري أكثر من مجرد حزب.  
إنه وجه بارزٌ لجيل عراقي يواجه اليوم اختباره الكبير.  
جيل يخرج من رماد الحروب، من "قبر الدكتاتورية"  
إلى "عراء الديمقراطية"، والدنيا تراقب بحذر كيف  
يتم عبورنا الكبير من "لعبة القبر الصامت" إلى قواعد  
الإنفتاح والتَّعدد.. وهو العبور الأكثر إيلاماً عبر تاريخ  
كل الأمم.

إن إجابات الصدر تحمل لون دماء عائلته

وآلامها وأمالها، ودماء العراقيين التي سالت وتسيل،  
وتستشعر أن الرسالة هي دوماً وقف الدم، وضرورة أن  
ننشر في لحظة على صيغة الاعتدال، وضرورة أن ننسى  
ونسامح، جميعاً، لنتصالح بعمق. هل لديكم أو لدى  
الصدر خيار سوى هذا؟ وهل بقي لدينا أو لديه، وقت  
يمكن تضييعه؟

سرمد الطائي

العنوان

المدى:

كل عراقي مناصر للاعتدال يُشَمِّنُ مساعدتكم  
أبناء المنطقة الغربية على تنضيج مظاهراتهم، ويتمنى  
أن تواصلوا نصحهم، تدخلُكم يقوّي تيارهم المعترض،  
وصمتكم وصمت باقي الطبقة السياسية يتيح للملكية  
استفزازهم، وجراحتهم لفعل طائفي يُسيء لهم وللجميع.  
كيف وجَدْتُم مستوى التواصل بين الجانبين في الآونة  
الأخيرة؟

السيد مقتدى الصدر:

لعل الموقف إزاء تظاهرات المنطقة الغربية  
-كما يعبرون- قد تبَيَّنت فكانت على عِدةَ  
مستويات:

**المستوى الأول: الموقف المعادي، وهو بدوره**





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



ينقسم إلى أكثر من منحىً واحد:

**الأول: المنحى السياسي، وهي المواقف التي تصدرُ من السياسيين ضد هذه التظاهرات الشعبية ذات المطالب السياسية بنظرهم، باعتبارها ت يريد إلغاء مقررات سياسية.**

**الثاني: المنحى الشعبي، وهو عبارة عن مواقف شعبية عاطفية تميل إلى ذوي العقيدة المتشابهة وتنفر من ذوي العقائد المختلفة، وفي هذا المعنى يطول الكلام، لأنَّ أغلب الشعب العراقي قد تَجَذَّرَتْ في عقولهم بعض الأفكار التَّشَدُّدية بعض الشَّيءِ، ولعلَّ السبب الرئيسي في ذلك ابعادهم عن المرشد الحق، أو وجود القادة المؤجِّجين لذلك.**

**المستوى الثاني: الموقف المحايد، وهي الأصوات التي إما أن تكون معتدلة، أو الأصوات التي**

تنأى بنفسها عن التَّدخل في تلْكُم الأمور، لانشغالها بالأمور الاقتصادية والتجارية أو المعيشية والحياتية العامة، أو لعلها صاحبة موقف سياسي محايد - وما أَنْدَرَهُمْ - بحيث لا يميل إلى هنا وهناك لأغراض أو سياسات معينة، إلا أن ذلك يمكن إدراجها في خانة .العدم

المستوى الثالث: الموقف السَّانِد أو الدَّاعِم أو قُل المُتعاطِف مع فكرة التظاهر، أو الراضي بالمطالب وغيرها من الأمور.

وإنني ربما أجد السُّكوت بمثابة الالتحاق بالمستوى الأول المعادي للتظاهرات، ولو تدريجياً. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإن هناك مستوى رابعاً يمكن الحديث عنه، قد يختلف جوهرياً عن باقي المستويات، ألا وهو: الموقف الراشِد أو المُرْشِد



أو المُساعِد أو المُثْقَف لهؤلاء المتظاهرين، الذين هم بأمس الحاجة لا إلى تطبيق مطالبهم فحسب، بل إلى قلبٍ حنون ينظر إليهم بعين الأخوة والأبوة لينتسلهم من شرذمةٍ يخافهم أكثر من هم تابعون لهم، من أناس بينهم، وهذه الشرذمة لا تريد إلا التشدد والعنف والعياذ بالله.

فهذا الموقف وإن كان من ضمن المستوى الثالث (المُساند والمُتعاطف) إلا أنه فوقه رتبة، فلا بد من تواصل هذا المستوى مع المتظاهرين عبر اللقاءات المباشرة إن أمكن، وإلا عبر البيانات والزيارات والوفود وما شابه ذلك.

وهذا وإن بات أمراً صعباً إلا أنه مطلوب، لكي لا يتضاد الحِس الطائفي في قلوب المتظاهرين، ولا سيما إذا كان ذلك الفرد أو الجهة من غير طائفتهم،

فبالضرورة سيكون تواصله ماحياً للحقن الطائفي لا  
محالة.

وعموماً، فإن الموقف المعادي للمظاهرات لا  
يجب أن يستمر وخصوصاً إذا ما نظرنا إلى أن  
المعادي هو الجهة السياسية العليا في البلد (الحكومة)  
التي من واجبها الأبوة والأخوة، فالعراق ليس أمانة بيد  
المتظاهرين فحسب بل هو أمانة بيد "رئيس الوزراء"  
أيضاً.

وأما الموقف المحايد إزاء المظاهرات فقد  
يؤدي في النهاية إلى نتائج لا تُحمد، وأما الموقف  
الموالي المساند فلا بد أن يكون منطقياً - لا عاطفياً -  
حتى لا تزيد الأوتار الطائفية والنفس التفردي في  
المتظاهرين وقياداتهم.

ولابد للموقف المرشد أن يتواصل مع

المتظاهرين، بل يجب على المتظاهرين أيضاً الوصال معه، وكفاحم هجرانا!

المدى:

الخط المعتدل في المظاهرات يقول إنه يتعزز كلما صدرت إشارة إيجابية منكم أو من باقي الشركاء العراقيين، بينما يتعزز خط البعث والقاعدة كلما تحدث المالكي بسوء عن المظاهرات. هل استوعب القادة ضرورة الوقوف مع مطالب المتظاهرين المشروعة لتعزيز اعتدالهم ضد التطرف؟

السيد مقتدى الصدر:

حربي بنا أن نكون معتدلين في شئ الأمور، فإننا كما طبقنا بعض المستويات على بعض من هو خارج التظاهرات، وقسمناه إلى ثلاثة أو أربعة مستويات في الجواب السابق، إلا أنها وللإنصاف يجب أن نقسم

تقسيماً مشابهاً لذوي التظاهرات والمتظاهرين، فهم وإن اجتمعوا جوهرياً على التّظاهر إلا أنهم اختلفوا على بعض الأمور، وكانوا على عدة مستويات:

**المستوى الأول: المتظاهر المُتشدّد الذي**  
يريد "تحرير بغداد وإسقاط إيران" وينتظر الجيش  
الحر وما شابه ذلك من الأفكار غير المنطقية بنظرنا. أو  
قد نُلّحق بهم المطالبين بمن ينادي "الشعب يريد  
إسقاط النظام" إلا أن من المنصف أن نلحق الأخير  
بالمستوى الثاني.

**المستوى الثاني: وهم من يريدون تحقيق**  
مطالبهم بعيداً عن كون الحكومة شيعية أو أنها مدعومة  
من إيران أو من أمريكا أو غير ذلك، بل يرى نفسه  
مظلوماً وصاحب حق مهضوم يجب إحقاقه، عن طريق  
الاحتجاج السلمي، وإن كان مطلبـه إسقاط النظام.



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ



ولعل إسقاط النظام لم يكن مطلبـه، إلا أن المستوى الأول والثاني (من الجواب الأول) أي الجهة المعادية للتظاهرات أو المحايـدة (الساكتة) دعـته إلى زيادة وتيرة مطالبـه شيئاً فشيئـاً. لذلك كـنا نرغـب في أن تـحل الأمور من ذـي بدءـ، إلا أن البعض عادوا<sup>(١)</sup> التـظاهرات (ولجـئوا إلى التـظاهر ضدـها) وإـيكـال الأمر إلى الشعبـ، ويـالـها من فـكرة خـبيـثـة وـقـفـنا ضـدـها، بل وـقـفتـ المرـجـعـية عامـة ضـدـ الفـكـرـة التي تـضرـ ولا تـنـفعـ.

المستوى الثالث: المتـظاهرـ المنـفـتحـ غيرـ الطـائـفيـ علىـ الإـطـلاقـ، بلـ إنـه لاـ يـجدـ التـظـاهـرـ إلاـ منـ بـابـ آخرـ الحلـولـ، فـلـقـدـ حـاوـلـ أـنـ يـحقـقـ مـطالـبـهـ تـحتـ ظـلـ الشـراـكةـ الـوطـنـيةـ وـماـ يـسمـىـ بـالـحـكـومـةـ الـوطـنـيةـ أوـ عـبـرـ الوـسـائـلـ السـيـاسـيـةـ، لـكـنـهـ لـمـ يـسـتـطـعـ فـلـجـأـ إـلـىـ التـظـاهـرـ

---

١- وـقـعوا ضـدـ التـظـاهـراتـ.

جنبًا إلى جنب مع المستويين الآخرين، أعني المتشدد والوسطي.

إلا أنه وفي أغلب الأحيان، يكون في اختلاط المستويات رجحان لكتفة الاتجاه المتشدد، فهو يؤثر على باقي المستويات تدريجيًّا ولو عبر التخويف والترهيب إن لم يكن عبر الترغيب. وبالتالي، فإن علينا أن نتبني تلك الأفكار الوحدوية المتعقلة وتلك الشخصيات التي لا تحب العنف ولا تحب الدكتاتورية معاً، من خلال إسماعهم الصوت المعتمد من خارج التظاهرات ومن غير طائفتهم.

وليعلموا أن تلك الأصوات التي تذكّي وتعزّز متشددّيهم هي أصوات لا تمثل إلا ذويها، ونحن وإياكم بعيدون عنها ولسنا نرضى بها على الإطلاق ولنُغلب معاً صوت العدل والحياد والتعقل ولنُغمض



أبصارنا ولنغلق أسماعنا عن تلجم الأصوات الشاذة  
التي لا تريد إلا بقاء كرسيها ومنصبها فحسب، ولنقدم  
المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، لسير معاً نحو  
تحقيق الوحدة والتوحد الفعلي إلى حياة حرّة كريمة  
بعيدة عن التفرد والدكتاتورية.

وبدوركم إخوتي يجب عليكم أن لا تستمعوا  
إلى الأصوات الصادرة ممن يتميّز إليكم من  
طائفتكم ممن تقلّدوا التشدد، ولتعلموا بأنكم بتعقلكم  
ونظرتكم الشاملة الوحدوية تcumون أصوات الباطل  
وتمحوه تدريجياً.

المدى:

كنا نقول إن صفقة الداخل العراقي رابحة حتى  
لو خسرت أحياناً أو مرحلياً، أمام ضغوط الخارج،  
ونقول إن ما حصل في لقاء أربيل والنجف خرق

وطني نادر أثبت أن العراق كبير وأن العراقيين ليسوا حديقة خلفية لأحد، بل لديهم خيارهم المستقل وتسويتهم الخاصة التي تفرض نفسها على إرادة الخارج. هل تجدون أن العلاقات الوطنية تعمق بحيث تصحح علاقتنا بالنفوذ الإقليمي والدولي؟

السيد مقتدى الصدر:

قد يكون الاصطفاف الوطني والتجمُّع العراقي الذي حدث في أربيل تجمُّعاً فريداً من نوعه، لا سيما أنه كان في جوهره تجمُّعاً ينْتَمِّ عن تقارب فعلي حقيقي أخوي صادق، وإن كان ذا قصور سياسية تمَّحَضَت عن قرار سحب الثقة والإقدام عليه.

إن اجتماعي بالأخت البارزاني كان الأول، وكت أشعر بصدق بين ثنيا كلماته، ولعله كان يبادرني نفس الشعور، وكل ما قلت وقال لم يكن مجرد لقلقة لسان



أو حوار سياسي بحْت. بل أَسَسَ إلى مرحلة من التَّوَافُق العربي الكردي طويلة الأمد وإن اختلفنا بعض الأمور السياسية.

فلعل قائل يقول: إن أربيل سبق أن جمعت المالكي بالأكراد وغيرهم من الشركاء، ولكنني أقول: لم يكن اجتماعه بهم ينْمُ إلا عن لقلقة لسان، ولذا، قد ضرب المالكي بالاتفاقات عرض الجدار ولم يُراع بها البروتوكولات السياسية الدولية.

ثم إنه لم يكن اجتماعي بالأخ البارزاني هو الوحيد، فكان اجتماعي مع الأخ النجيفي هو الأول بيننا، وكانت هناك اجتماعات مع مام جلال والأخ إياد علاوي - ولكنها لم تكن الأولى بيننا - حيث جعل من الاجتماع متكملاً من حيث شموله لكل الأطياف والمكونات السياسية.

إلا أن هذا المجتمع العراقي كان ذا حدّين، أو قد اختلفت فيه آراء بين راضٍ وبين ساخط، وما رضي إلا ذو حظ عظيم، وما سخط إلا ذو توجه سياسي مخالف، لما دار بیننا في أربيل من نقاش واتفاقات.

إلا أنه بين هذا وذاك، كان بداية حسنة بل جيدة للتوجهات الوطنية الوحدوية التي يجب أن تسير عليها كل الجهات السياسية بل الأعم من ذلك، وأظن أنه قد أسس لمرحلة جديدة تحلى بالأخوة والصدق بعيداً عن المكر السياسي والصراع التناافي غير المشروع الذي يكتنف العمل السياسي في الساحة العراقية.

فإنه وإن أثمر عن نفور البعض عما تسمونه بالتيار الصدري، سواء على الصعيد السياسي أو



الصعيد الشعبي، بيد أنني آمل أن تكون هذه الزيارة قد أثبتت عبر المستقبل والتاريخ قوانين وأسس التعامل الوطني، وإن ما صدر في تلك الزيارة من قرار سحب الثقة كان جريئاً وقد فتح الباب للمعارضين للكتابوية والفرد على مصراعيه، ليكونوا قادرين على إبعاد ذلك الشبح عن عراقنا الحبيب مستقبلاً.

ولا يفوتي أن أذكر أن هذا القرار وإن لم يرَ النور إلى الآن، كان دليلاً واضحاً على أن من يتحكم في البلاد هم أهل البلاد، وليسوا من هُم خارج أسوار البلد والله الحمد، فافهم.

المدى:

أحياناً نستخدم تعبير تحالف ١٩ أيار، أو "محور أربيل - النجف". ونشر بأنه احتاز اختبارات مهمة في أزمة طوزخرماتو ومظاهرات الغربية وقانون مجلس

القضاء. أراد المالكي تفكيركم لكن نجحتم في  
الصمود بذكاء. إلى أي حد هو تحالف متماسك  
يشترك برؤيه اعترافيه على نهج خطير، مقابل من  
يقول إنه تحالف مصلحي مؤقت؟

السيد مقتدى الصدر:

على الرغم من أنني أجبت عن ذلك ضمناً في  
أحد أجوبتي السابقة على أسئلتك الرائعة تلك، إلا  
أنني أقول: إنني مطمئن إلى أن زيارة أربيل أكسبتني  
شريكاً حقيقياً واستراتيجياً والله الحمد.

المدى:

استيعابكم لمعنى التعدد السياسي وكيفية حمايته  
بوجه شهوة الاستبداد، أمر قد يصعب على بعض  
العراقيين تصديقه وقد يحتاجون وقتاً لتصديق معانيه.  
هناك من يقول: إن دعم الصدر لمسار التعدد

والشراكة ضد الاستبداد والفرد جعله يخسر من  
جمهوره. كيف تعلقون على هذا؟

السيد مقتدى الصدر:

في أغلب القرارات والتوجهات التي أتبناها وأقليم عليها لا أنظر عادة إلى مدى ازدياد الجمهور أو قليته، بل إن الغالب هو النظر إلى رضا الله سبحانه وتعالى وإلى قواعد عامة خطها السيد الوالد قده عبر أسس وطنية ووحديّة.

وإنني لأجد الكثير من الأمور والقرارات التي تصدر مني هي في صالح المجتمع والقراء المؤمنين، إلا أنني في نفس الوقت مُتيقن من أنهم لن يتفهموا هذا القرار أو ذاك أحياناً، بل سيحملونه على محامل أخرى لم تأتِ على بالي حين اتخذت ذاك القرار.

إضافة إلى أمر مهم هو أن هناك تيارات سياسية

صاحبة نفوذ اجتماعي وإعلامي وسياسي كبير يتأثر بها من حولي، لكتلة الكلام والإشاعات والإشكالات التي قد يلقي منها الحديد، لكن أنا آمل بالجهة الشعبية، لا سيما المحبون لآل الصدر إنهم لن يحيدوا عنا آل الصدر.

ثم إن مثل تلك القرارات التي لا أعتبرها صدرية بل أعتبرها وطنية، قد تُنَفِّر البعض مِنْا، إلا أنها باب لكسب الآخرين لا عن قصد، فإني حين أقترحها وأصرُّ عليها لا أريد - كما قلت - إلا وجه الله تعالى. ومن أصحاب العقول النيرة والمحايدين الوطئين وذوي الحس الوطني، من يتأثر إيجابياً بقراراتي الوطنية وهذه أيضاً نعمة من رب العالمين.

فذوو الحس الوطني وإن لم يكونوا كثراً في

أغلب الأحيان، أو غير مشهورين وخلف الكواليس،  
إلا أنني آمل بهم الكثير لأن يستمروا بل تتسع  
دائرتهم ويكون صوتهم ضد الدكتاتورية والتفرد  
عالياً ولن يخبو ولن يخفت.

المدى:

باحثون وصحفيون غربيون يقولون: حالياً نحاول  
أن نفهم كيف يمكن ليمين إسلامي يوصف  
بالمتشدد أن يحمي التعدد المدني بمعناه الليبرالي  
الحادي. والحقيقة أن الفكر السياسي للتيار الصدرى  
يشهد تطوراً لافتاً، لكن بعض النخبة متفاجئون بتطور  
الأفكار هذا. كيف تعلق على شعورهم بالمفاجأة وهم  
يراقبون مواقفكم المُنتقدة للتفرد والتي تصاعدت منذ

انتخابات ٢٠١٠؟

السيد مقتدى الصدر:

فِكْرُنَا لَم يَشْهَدْ تَطْوِرًا بَلْ شَهَدَ انْفَتَاحًا عَلَى  
الْتِيَارَاتِ الْأُخْرَى، مَمَا أَدَى إِلَى عِلْمِهِمْ بِأَفْكَارِنَا  
وَمِبْنَيَاتِنَا، أَعْنَى التِيَارَ الصَّدْرِيِّ، فَصَارَتْ مَعْلُومَة  
عِنْدَهُمْ بَعْدَمَا كَانُوا يَجْهَلُونَ ذَلِكَ عَنَّا.

وَلَعِلَ التَّقْصِيرُ أَوِ الْقَصُورُ مِنْهَا، فَأَغْلُبُ مَنْ يَنْتَمِي  
إِلَيْنَا مُنْغَلِقٌ عَنِ التِيَارَاتِ الْأُخْرَى، إِضَافَةً إِلَى مَا مَرَّتْ  
بِنَا مِنْ ظِرْوفَ مَقَاوِمَةِ الْمُحْتَلِ آنذَاكَ، مَا أَبْعَدَنَا عَنِ  
تَلْكُمِ التِيَارَاتِ اضْطَرَارِيًّا وَلَا أَعْنَى أَنَّهُمْ ضَدَ فَكْرَةِ  
الْمَقَاوِمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ بَلْ لَعِلَ بَعْضُهُمْ  
يَتَبَيَّنُونَهَا وَيَمْلِئُونَ إِلَيْهَا.

ثُمَّ إِنِّي أَعْجَبُ مِنْ تَعْجُبِ الْبَعْضِ بِأَنَّ رَأَوْا أَنَّ  
الْإِسْلَامِيَّ يَكْرَهُ التَّفَرْدَ وَيَمْيِيلُ إِلَى التَّعْدِيدِيَّةِ، بَلْ إِنَّ  
ذَلِكَ نَهْجُ الْإِسْلَامِيِّ الصَّحِيحِ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَكُونَ

لكل مسلم منهج ونهج.

فإن الحكم في الإسلام له عدة محتملات:

**الاحتمال الأول:** أن يكون الحاكم هو المعصوم عليه السلام، وهذا ليس فيه معنى التفرد بل معنى الرجوع للأفضل أو الذي تسامح على عصمته، فلا ينبغي ترك المعصوم والرجوع إلى من هو أدنى منه في ذلك.

ولعل هذا الاحتمال (أعني وجود المعصوم والرجوع إليه) هو أمر إلهي أكثر من كونه شعبياً، فيمكن أن نقول في الاحتمال الأول إنه رجوع الشعب إلى الحكم الإلهي، وهو قد لا يحتاج إلى ديمقراطية مما تعارفنا عليه في هذا الزمن أو إلى انتخابات كما هو المعهود، بل يحتاج إلى مجتمع يتقبل العصمة ويؤمن بها، فلم نر أحد المعصومين عليهما، قد فرض

عصمه على الآخرين بل يحتاج إلى إيمان حقيقي،  
وَكَمَا فِي الْآيَةِ الشَّرِيفَةِ: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾، بِمَعْنَى  
أَنَّ لَا إِكْرَاهَ بِالْإِيمَانِ الْقُلْبِيِّ بِالْمَعْصُومِ، وَكَمَا قَالَتِ  
الْآيَةُ الشَّرِيفَةُ: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَدِي الْعُمَىٰ عَنْ ضَلَالِهِمْ﴾.  
الاحتمال الثاني: نائب المعصوم أو ما يسمى  
بولاية الفقيه، وهي وإن كانت مستوحاة من الرجوع  
إلى المعصوم عليه السلام أو الأعلم، إلا أنه لا ينبغي إبعاد  
النظر من أن اختيار الأعلم يجب الرجوع فيه إلى  
(برلمان) علمائي مقبول اجتماعياً فضلاً عن قبولهم  
دينياً وإسلامياً و مذهبياً.

فالحاكم الشرعي أو الوالي لا يمكنه بأي صورة  
من الصور فرض سيطرته وبسط يده على مناطق لا  
ترضاها أو مجتمع أو شعب لا يتقبله، إذاً فهي نظرة



الجهة الإلهية وأوامرها.

تقرب إلى الديمقراطية المتعارفة حالياً بدون نسيان

الاحتمال الثالث: أن يكون الحاكم إنساناً عادياً، وهذا ما لا يملك وصوله للحكم إلا برأي الشعب عن طريق الديمقراطية المتعارفة، وإن كانت بعض الشعوب قاصرة عن تفهُّم الديمقراطية، فضلاً عن قصورها في إيصال مَنْ هو أهل للحكم.

وهذا الحاكم يجب أن لا يحكم إلا بما هو مرضي إلهياً وشعبياً، فإنه لا يمكن فرض الحكم الإلهي على شعب يرفضه ولا يستسيغه، إلا عبر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالطرق الأخلاقية أو قل عن طريق التثقيف، وإلا فترك ذلك أفضل من أن

يكون استعمال الحكم الإلهي مُنفراً للآخرين.

ولا يمكنه أيضاً أن يتفرد بالحكم وإن اختاره الشعب على نحو الأغلبية التي هي من أوليات الديمقراطية وأسسها، فلو كانت هناك جهات شعبية أخرى لم تختر فلا ينبغي إغفالهم على الإطلاق.

واعلموا إن كانت الديمقراطية توصل من هو ليس أهلاً للحكم، فلابد أن يكون منها باب ديمقراطي للخلاص من ذلك الحاكم، الذي قد يكون قد خالف أسس الديمقراطية.

وبتعبير آخر، فإن مصاديق الحكم الإسلامي

: هي

١- الحكم الإلهي المطلق، وهو: حكم الإمام



المعصوم.

٢- الحكم شبه الإلهي، وهو: نائب المعصوم أو الولي العام.

٣- الحكم الدنيوي، وهو: الذي يكون في غياب الأول أو غياب الثاني أيضاً.

ويجب الإجماع على أن الديمقراطية تحتاج في مسيرتها وعملها إلى تهذيب وتشذيب وتنقيف للشعوب، وإلا فقد تنتج أموراً لا يحمد عقباها على الإطلاق، فكما في الآية الشريفة: ﴿فَأَسْتَخْفَ قَوْمَهُ، فَأَطَاعُوهُ﴾، وغيرها من المفاسد التي قد أتت بها إلينا في أمور وما لم يلتفت إليها أحد.

ثم إن أردنا الكلام على صعيد السؤال وتخسيصه

بالوضع العراقي دون غيره فيمكن أن أجيبك بعدة أجوبة،

منها:

**أولاً:** إن العراق قد عانى كثيراً من الدكتاتوريات السابقة، فلا بد أن نراعي الجهة الشعبية بخصوص ذلك، فنجعل من أنفسنا حماة للطريقة الديمقراطية.

**ثانياً:** إن الديمقراطية إذا وقعت بأيدي الماكرين وبإشرافهم فيغّيروا أبعادها عن أُسس الإسلام وهي زيادة للفجوة، وإذا انحرفنا كإسلاميين في ذلك يكون حماية له، بمعنى أن يريد استعمال الديمقراطية لنفسه.

**ثالثاً:** إن عدم وجود المعصوم الظاهر وعدم وجود من هو متَصَدِّلٌ للولاية العامة ومتَصِفٌ بِبَسْطِ الْيَدِ، جعلنا نذهب إلى الخيار الثالث وهو دعم الديمقراطية لإيصال المخلصين إلى سَدَّةِ الْحُكْمِ.





رابعاً: إننا ظننا أن الديمقراطية تخلّصنا من التفرد، ولعل هذا لم يحدث خصوصاً بعد أن نعلم أن الديمقراطية توصل من هو أكثر أصواتاً ولا تتكلم عن صاحب القرار الحقيقي، وصاحب القرار الحقيقي مع وصول الحكم غير المعصوم ديمقراطياً له عدة مستويات:

**المستوى الأول: الحكم الديمقراطي الذي ترعرع في بيئة ديمقراطية إسلامية حقيقة، وهذا سوف يجعل من القرار غير تفريدي بل سوف تشارك فيه عدة جهات:**

**الجهة الأولى: الجهة الدينية خصوصاً مع كونه إسلامياً.**

**الجهة الثانية: أن يُشرك معه الجهات السياسية التي ترضى مشاركته في القرار، لكي يكون قراره شاملًا من ناحية الشعب، وخصوصاً مع الجهات التي تملك القاعدة**

الشعبية.

**الجهة الثالثة:** إشراك الشعب، إن لم يكن بطريقة مباشرة فيكون عن طريق البرلمان، لأن يسعى لتهميشه.

**الجهة الرابعة:** الجهة الاستشارية الحقيقة لا الرمزية... وغيرها.

**المستوى الثاني:** الحكم الديمقراطي الذي يريد الديمقراطية ولا يعرفها بمعناها الحقيقي لكونه لم يتعاش معها، فهذا قد يُصلح من هذه الناحية وقد يُفسد أو قل يُخطئ، ومثل هذا يمكن أن يُدعم لكي يتطور من الناحية الديمقراطية، فإن وُجدَ فيه نَفْسُ التطور فيكون الاستمرار في دعمه وإعانته ضروريًا، وإلا فالترك أفضل.

**المستوى الثالث:** وهو الذي لا يفقه من الديمقراطية إلا كونها طريقة لإيصاله لسلطة الحكم

وللكرسي، فهذا لا يرجى منه إلا حماية نفسه وكرسيه  
وحكمة الشهوي ليس إلا.

إن وقوع الديمقراطية يزيد من هو ليس أهلاً لذلك،  
سيجعل مصيرها كوقوع "الحرية" يزيد من ليس أهلاً لها،  
وقد تفتح أبواب كل شيء وتجعله في خانة الحرية  
وتجعل من الشعب مُنحلاً لا يفكر في لقمة عشه أو  
كيفية حكمه.

وأكثر ما نخشاه هو أن تكون الديمقراطية بباباً  
لحماية الدكتاتورية، وهذا طغيان للديمقراطية، وتكون  
الفائدة الوحيدة منها "ديمقراطية الدكتاتورية" و"دكترة  
الديمقراطية".

**لقاء المدى**

**(القسم الثاني)**

**نشر اللقاء في الثلاثاء ٢٠١٣/٤/١**



## المقدمة<sup>(١)</sup>

سأرد شيئاً آخر عن كواليس هذا اللقاء، فإن الزعيم الشاب وهو يترأس التيار السياسي الوحيد الذي بقي كل قياديه من الرجال والنساء تحت سن الأربعين تقريباً.. تحدث بالتفصيل حيال تظاهرات المنطقة الغربية، وراح يلتمس العذر حتى لبعض متشدداتها.

هو يقول: الكثير من الشعارات المتشددة ك(إسقاط النظام)، جاءت ردأ على طريقة الحكومة المتعسفة في التعامل مع ساحات الاعتصام. وقد استخدم الصدر مع شباب التظاهرات تعبيرات مقتبسة

---

١ - هذا اللقاء نشر في العدد: ٢٧٦٤ من جريدة المدى في يوم الثلاثاء الموافق: ٢٠/٤/١٣٢٠ أجرى اللقاء: سرمد الطائي.





العنوان



من قاموس العشق الصوفي، قائلاً: إن "الوصال" مع أولئك الشباب أمر ضروري، ومتابعاً بالقول: "كفاهم هجراناً"، في إشارة إلى أن عليهم أن يتواصلوا معه أيضاً، بهدف تخفيف الاحتقان وصوغ مصالحة اجتماعية كبرى بعيدة عن سياسات الحكومة وأخطائها.

تطرقَ الصَّدر في الحوار السابق إلى أكثر من موضوع وأدلّى بأكثر من رأيٍ مُثير وجديد. تحدثَ عن "تحالف استراتيجي" حصل في أربيل العام الماضي، فاتحاً الباب لوقف مساعي الاستبداد. وحين سُئلناه عن قول بعضهم بأن الصَّدر خسر جزءاً من جمهوره الشِّيعي بسبب مواقفه من أربيل ونينوى والأنبار، ردَّ بقوة: لا أطلب فوزاً في انتخابات، وإذا خسرت بعض جمهوري بسبب المشاعر الطائفية، فإنني قد ربّحت عقولاً وطنية مُستنيرة في كل مكان.

هو قال أيضاً: لا يمكن للحاكم أن يتفرد بالحكم، حتى لو اختاره الأغلبية. وإذا أوصلت الديمقراطية إلى السلطة من هو ليس أهلاً لها، فلا بد أن تعطينا باباً ديمقراطياً للخلاص من هذا الحاكم. الصدر لم يتردد أيضاً في القول بأن تطبيق الشريعة على شعب يرفضها، أمر غير مشروع، لأنه يؤدي إلى تنفيير الناس من الدين.

أما في القسم الثاني من هذا الحوار فسنجد المزيد من الأفكار المثيرة، خاصة العلاقة مع العلمانيين، والحضارة الغربية، ونَيَّته زيارة أميركا وأوروبا، وعن يهود العراق.

وفي اللقاء المفاجئ الذي جمعني به وبالسيد أحمد الصدر الشاب الذي يجعلني أتفاعل بمستقبل البلاد هذه، وببعض قيادات التيار. سأله بإلحاح عن إيران التي أمضى فيها سنوات وسنوات. ولم يفاجئني



أنه بذل جهداً في فهم الخارطة السياسية المعقدة وصراعات التيار الإصلاحي مع قيادة الولي الفقيه. لكنه أدلّى بملحوظات تُثير الإعجاب.

يقول: إن القيادة الإيرانية تطلب بالحاج أن يعقد الصدر صلحاً مع المالكي كي "يوحد شيعة العراق". أما الصدر فيرد: إنني أتساءل أيضاً، لماذا لم توحّد القيادة في طهران، شيعة إيران. إنه يبدي انزعاجاً من الوضع الذي بقي فيه التيار الإصلاحي مقومعاً طيلة الأعوام الأربع الماضية، ويعتقد أن هناك طريقاً يمكن للإيرانيين أن يسلكوه للحوار الداخلي، قبل أن ينصحوا العراقيين بالتّوحُّد وتناسي الخلاف الجديّ بين المالكي وبقى الأطراف العراقية.

ومن الأسئلة التي وجدت الصدر مشغولاً بها، هو "ثمن التغيير". يقول: "أهلنا تبعوا من التقلبات والحرّوب والتّحول السياسي.. هذا حقّهم، تبعوا". نعم

فالعراقيون يتمنّون أن تختفي الخلافات بسرعة ليسquer  
البلد بسرعة أيضاً ونطوي صفحة اللاستقرار التي  
دفعنا ثمنها عقوداً طويلاً.

لكن الصَّدر يسأل: ماذا لو سكتنا ونسينا  
الخلافات، واستبدَّ الحاكم بلا رقابة وظهر دكتاتور  
آخر، وأخذتنا قراراته إلى كارثة أخرى على طريقة  
صدام حسين؟

أسأله عن عقلاء الشيعة، وكيف يصمت بعضهم  
عن قرارات الحكومة التي يمكن أن تأخذ البلاد نحو  
الكارثة. يواصل الصَّدر: «إن عقلاء الشيعة قلقون  
جداً، لكن مشكلة بعضهم أنهم يعتقدون أن التعقل  
يعني الصمت على ما يفعله المالكي. أما أنا فتّاري هو  
كل عراقي جريء يرفع صوته قبل حصول الكوارث  
الوطنية. الصمت مستحيل، فقد صمتنا عقوداً ورأينا  
النتيجة في خراب صدام حسين. نرفع صوتنا ونتقبل

دفع الثمن».

أقول له: إن التعدد السياسي وتنوع مراكز القوى واللامركزية ستمنع ظهور دكتاتور آخر. فيسألني هو: «جيد، إن التعددية السياسية تحل المشكلة وأنا أتمسك بها طبعاً، لكن تعالوا نفكر معًا، كيف نحافظ بالتجددية بدون أن تؤدي إلى عرقلة القرارات والقوانين التي يحتاجها شعبنا. هذا هو التحدّي أمام النخبة السياسية والثقافية، عليكم أن تفكروا بحل». وقد سمعت نقاشات مثيرة أثناء اللقاء بين الصدر وقياديه، بيّنها: إنه يحلم بأن يقوم جمهور التيار بزراعة نخيل كثير، كجهد مَدَنِي تطوعي، في بلد خسر نخلته وسط دخان الحروب. يقول له رجل من فريقه: نفكر بزراعة نخيل على طريق "يا حسين" الذي يربط المدن بكرباء ويُسِيرُ عليه الماشون إلى الحسين في المناسبات الدينية. فيرد الصدر: الحسين جَدِّي،

لكن كيف يمكن لنا أن نجعل ابن الموصل أيضاً  
يشعر أن مشروعه كهذا يخصه؟ تعالوا فكر كيف  
يمكن تحويل هذه المبادرة الى حزام نخيل يربط كل  
أجزاء العراق من الموصل إلى البصرة، ويوحدها،  
حتى لو انطلق المشروع من طريق "يا حسين".

لقد لاحظت إلحااحاً في حديث الصدر عن  
العراق ووحدة العراق. بدأ لي كشاب يشجع بحماس  
كبير، منتخب العراق في رياضة شعبية. إنها وطنية  
קלאسيكية لمسنا كيف ترك أثراً على مواقف  
الصدر في لحظات صعبة.

إلا أن الأمر يحاط بشكوك الناس، به وبمن  
يكتب عنه أيضاً. لأن الصدر يُشير جدلاً عند  
الإسلاميين والعلمانيين على حد سواء. لكنه يُشير  
المزيد من الإهتمام كذلك، هنا ولدى المراقبين  
الغربيين، الذين يقولون بسهولة أحياناً: إن العراق

سوء المستقبل.

سينقسم طائفياً وكدولة، وأن طهران صارت تتحكم به. لكنني أجيبهم أثناء نقاشاتنا الساخنة بالقول: لو أتيح لكم أن تفرجوا على دردشة بين الصدر وفريقه السياسي، فستدركون أن العراق لن يكون لقمة سائغة لا لإيران ولا لغيرها. إننا أمام بلد مفاجآت، وتيار مليء بالتناقضات العراقية التي في وسعها تخفيف

سرمد الطائي

العنوان

المدى:

حديشكم عن يهود العراق وحقّهم بالمشاركة في  
سياسته وتنميته وبنائه، هَرَّ عواطف الجميع.

قرأنا جميعاً حديث الشاعر العراقي اليهودي روني سوميخ الذي قال في تقرير نشرته "المدى" مؤخراً: «كنت أعلم أنه في يوم ما سيقول قائد ما، هنا لُنعيد بناء صلة التّواصل، ومع أنَّ آمالِي لم يكن يوجد لها مُحرِّك عملي ولكن كنت أعتمد على وجود صلة موجودة بين اليهود والمسيحيين والمسلمين». كيف كسرتم قاعدة الصمت العراقي بشأن اليهود؟

السيد مقتدى الصدر:

بطبيعة الحال لا يعني "باليهودي" الإسرائيلي، فهو ليس بيهودي على الإطلاق، هو ذو فكر استيطاني



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٢

بغض لا نريده في عراقنا بل في حياتنا مطلقاً.

أما اليهودي الذي يقدم عراقه على "دولة إسرائيل" فأهلاً به ومرحاً، وهو مواطن عراقي يجب أن يأخذ حقوقه وواجباته، فكُلُّ من سار على واجباته على أكمل وجه لا بد أن يأخذ حقوقه لأن يُحرَم ذلك وإن كان يهودياً، بل من لا يعطي ولا يقوم بواجباته الوطنية فهو ليس عراقياً وإن كان مسلماً شيعياً.

ومن الناحية الوطنية لا يختلف المسلم عن المسيحي واليهودي والصابئي وغيرهم.. إلا من حيث الوطنية والخدمة الحَقَّة، وكما قالت الآية: **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَكُمْ**، فهنا يمكن القول: إن أكرمكم عند العراق هو أكثركم وطنية وخدمة. ولنا بعض التعليق على سؤالك هذا:

**أولاً:** إن خدمة العراق من قبل اليهود سيعدهم  
عما هو فاسد يخافُ أن يقعوا فيه لو همّشوا.

**ثانياً:** إن احتضان اليهود تحت عنوان الوطن،  
يعني باباً لتكاملهم ولو بعد حين.

**ثالثاً:** إنه أمر إلهي في كون الإسلام خيمة  
للجميع ما داموا مسالمين نافعين غير ضارين.

**المدى:**

هناك من يقول إن المالكي وبسبب نقضه  
للتreaties أصبح طرفاً غير مواثق لعقد أي تسوية  
جديدة. كيف تعاملتم مع شركوك الآخرين بالمالكي  
ووسط احتياجنا لصفقة تصالح كبرى؟

**السيد مقتدى الصدر:**

تعددت الآراء، وانقسمت في تلك الصفة التي  
تسند للأخ المالكي، فمنهم من ينظر إليها من الناحية



السياسية، فيقول: إنها صفة جيدة، لكونه وإن وعد "غماءه" إلا أنه لم يعطِهم شيئاً. فهذا ما قيل لي بعد الذهاب إلى أربيل والعمل على سحب الثقة وبعض النقاط الأخرى.

قيل لي: إنك يا فلان إن أعطيت وعوداً للأكراد أو غيرهم فإنك لن تحيَّد عنها. وليس كإعطاء المالكي لهم وعوداً في زيارته لأربيل التي سبقت زيارتي، فإنه وإن أعطى لهم العهود فهو لن يتمسّك بها. وكانت تلك صفة جيدة بالنسبة للمُتكلّم، فكان المالكي سوف يتهرّب به عن العهود ولن يكون بيد الأكراد، وكأنني صرت تحت رحمتهم حين زيارتهم. كلا، فهُم (الأكراد) لا يريدون مني ولا يتصورون ذلك، بل غاية ما يريدون ونريد هي المحبة والشراكة والعيش المُوحَّد تحت راية العراق.

وإن نظرنا إلى تلك الصفة أخلاقياً وعقائدياً

وإسلامياً، وجدناها مذمومة غير مقبولة، وستكون باباً لنفور الشركاء عن الأخ المالكي مستقبلاً، فالرجاء منه الالتزام بالوعد.

المدى:

أنصار المالكي يقولون لا يوجد بدديل عنه. وبعضهم يقول إن خلافاتكم داخل التحالف الوطني كانت تُصعب ظهور البديل الشيعي للمالكي. الآن بعد كل ما جرى كيف تقيّمون هذا؟

السيد مقتدى الصدر:

العراق بلد معطاء لا يخلو أبداً من حاكم مستقبلي على الإطلاق، بل العراق أمّ ولود للعدالة والشخصيات الراقية. من يقول: أن لا بدديل، فقد ظلم العراق وأهله.

وعموماً، فإننا إن قلنا أن المالكي كان حاكماً





مقدراً فعلاً، فمن كان يا ترى يعلم ذلك قبل أن يتلبَّس بالحكم والمنصب، ومن كان يتصرُّ أنه قادر...!!! ولكن القدرة أمر نسيبي ومُختلفٌ عليه.

**المدى:**



هناك من يرى أن إنشاء إدارات لا مركزية في الموصل والرمادي من شأنه تطمئن أهلها بشأن حقوقهم. أنتم قلتم: إن الفيدرالية حق دستوري، وتفهمتم الوضع الخاص لكردستان داخل أزمة طوزخورماتو. فهل ستدعون طلب إقليم المنطقة الغربية داخل عراق موحد لو تقدموا به؟

الى  
الى  
الى  
الى



**السيد مقتدى الصدر:**

٥٦

لعلي من أكثر من وقفوا ضد "الفيدرالية" في زمن الاحتلال العلني، فعلل خروجهم الرمزي يكون باباً لقبول "الفيدرالية". نعم هو كذلك، لكن مع توخي

ما يلي:

أولاً: وضع ضوابط داخلية لكل إقليم.

ثانياً: وضع ضوابط للتعامل فيما بين الأقاليم.

وإن وضعت بعض تلك الضوابط في الدستور العراقي فلا يمكن الاكتفاء بها بأي حال.

وبالرغم من أننا لا نقف ضد هذه الفيدرالية إلا إننا نتخوف منها، وسأورد لكم بعض التأثير السلبية التي قد تترتب على تطبيقها:

أولاً: التدخل العسكري الخارجي لا سمح الله.

ثانياً: جعل الهدام (صدام حسين) عليه اللعنة، صادقاً في ادعائه بأن ذهابه بداية تقسيم العراق.

ثالثاً: تلاشي المركز شيئاً فشيئاً.

رابعاً: ضعف العراق اقتصادياً واجتماعياً.

خامساً: التصادم الطائفي في بعض الأقاليم



المدى  
 تيار  
 الصدر  
 المدنية



المشتركة وغيرها، من كون الأقاليم طائفية.

وعموماً فأنا أتمنى أن لا يطالب الإخوة الأعزاء في المنطقة الغربية بإقليم حالياً، لكي لا تكون ثورتهم من أجل ذلك.

المدى:

هناك تفاؤل واسع بأن السنوات العشرة الماضية جعلت الجميع ينضجون مواقفهم، ولذلك فإن تيار المدني وجد مشتركات كثيرة مع الطاقم الشاب لتيار الصدر وهناك تنسيق مفيد بينهما. هل يمكن أن نشهد انفتاحاً أكبر يجمع بين تياركم والحركة المدنية خاصة فيما يتعلق بالقضايا العادلة مثل كبح جماح الاستبداد وتحفيض الاحتقان الطائفي؟

السيد مقتدى الصدر:

إعلموا أيها الإخوة أن "تيار الصدر" تيار

متراخي الأطراف - إن جاز لي التعبير - فيه الكثير من تعدد الأفكار والمُتبنّيات، ففيه المُتشدّد وفيه المُنفتح على حد التعبير الدارج، وفيه ما هو بين ذلك. ولعل هذا هو صحي وليس أمراً سائلاً على الإطلاق. إلا أن التشدد لا يجب أن يكون هو الحكم والسيطرة، ولذلك فإن افتتاح التيار الصدرى على "التيار المدنى" أمر ضروري، لكن بحدود المعقول حفاظاً على متبنيات كلا التيارين الصدرى والمدنى. فلكل واحد استقلاليته ومُتبنّياته، وخشيتى على التيار المدنى إن طال الإنفتاح أن يكون صدرىاً!!! ولو من باب المزحة. إلا إن الإنصاف يجب أن يقال: إن هناك مشتركات في تلك الأفكار وخصوصاً الناحية "الوطنية" وإن ابتعدنا واحتلتنا من الناحية الدينية والعقائدية. فإني وإن كنت أدعم الإنفتاح بعض الشيء وعدم الإنغلاق بهدف تلاقي الأفكار، إلا إنه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٠

يجب أن يكون بالحد المعقول والحدود الشرعية التي هي من ثوابتنا أصلاً ولن نحيد عنها على الإطلاق، بل الحياد عنها مخرج لنا عما كتب لنا الشهيدان الصدران (قدس سرهما) بل أهل البيت والرسول ﷺ فإن التيار المدني قد يتبنى التحرر من بعض القيود الشرعية، أو قل بصورة أدق: إن أكثر من ينخرط في التيار المدني هو من يريد التحرر من الحكم الشرعي شيئاً فشيئاً، إلا إن ذلك ليس جوهر التيار المدني.

فإنني أسعى لفتح باب وسطي يمكن معه البقاء على المبادئ الإسلامية الحقة والإيمان بالمبادئ المدنية، لكي تكون قد جمعنا بين تيارين طال افتراهم بلا سبب، إلا لأن التيار المدني أحياناً يحكم على الإسلام من خلال بعض المسلمين الذين لا يعلمون جوهر الإسلام الحقيقي.

إن التيار المدني أقرب للتيار العلماني غالباً

ويترابط معه ترابطاً وثيقاً، وهذا لا شك فيه، إلا أنني أعتبر أن التيار العلماني كان وليد التشدد الإسلامي مسبقاً، والعكس أيضاً بمعنى أن التشدد العلماني ولد تشدداً إسلامياً، كما في تونس ومصر وليبيا وسوريا أو دول الربيع العربي. وليس من الإنصاف الحكم على التيار الإسلامي من خلال مُتشدداته ولا الحكم على التيار العلماني من خلال مُتشدداته، ولذلك فإنني أعدُّ التيار المدني هو الوسط بين ذلك مع بعض التشدديب والتهذيب والإشراف الديني ولو من خلف الكواليس.

وعذرًا فلست أريد أن أؤسلم التيار المدني بل لعلي أريد أن "أمدّن التيار الإسلامي" بعض الشيء، لكي يواكب دينه ودنياه معاً... مع الحفاظ على الثوابت الإسلامية الحقة التي لن أحيد عنها.

لكن لا ينبغي أن نغمض أعيننا عن أمر مهم،



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



وهو كون المجتمع العراقي أغلبه تيار إسلامي، ويندر فيه التيار المدني الحقيقي. فالتيار المدني وإن كان يدعو للمواطنة وإلى جعل المؤسسات المدنية هي الحاكمة - ولو من خلف الكواليس - أو قُل إشراكمها في بناء المجتمع الإنساني، فإن الإسلام هو الذي جعل الإنسانية الحقيقية هي الحاكمة فوق كل اعتبار.

إلا أن في الإنسان غريزتين:

الأولى: غريزة شهوية، وهي التي أبعدها الإسلام عن كونها تكاملاً، وبالتالي أبعدها في الحكم والقضاء وتسخير أمور الناس وإلا صار الحاكم أنانيناً.

الثانية: الغريزة الإيمانية - إن جاز التعبير - فقد

قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ وهذا الذي يجب أن تُحدَّد به الإنسانية الحقة.

المدى:

كثيرون يأملون حواراً داخلياً يطلقه الشيعة مع السنة يجمع نخبتهم الثقافية والاجتماعية، لأنه سيكون مفيداً. هل توقع أن يبادر التيار الصدري إلى خطوة كهذه تمهيداً لإنجاح الجهد السياسي المشترك، خاصة وأن سوء الفهم المتبادل بين الجانبين يخلق مشاكل متواصلة، بينما يمكن للحوارات أن تُعرّف كل طرف بالآخر؟

السيد مقتدى الصدر:

نعم هذا أمر لا بد منه، ولقد سعى له من أول يوم بعد احتلال العراق، فالتقريب بين المذهبين على الأصعدة العقائدية والثقافية والاجتماعية أمر ملحي سوف يبعد العراق عن شبح المفخخات وشبح الطائفية. ولعل هناك عدم تفهّم في الطرف الشيعي





خصوصاً هذه الأيام، إلا أن عدم التّفهُم السُّنِّي في نظري أكثر، وكما قلت في موارد، إننا ذهبنا كشيعة وصلينا خلفهم (أعني خلف السُّنة)، فهل رأيت سُنِّياً أو أحداً من علمائهم أو قياداتهم فعل ذلك؟!

أسفى، فإن الكثير من السُّنة وقعوا في أنياب المُتَشَدِّدين، وليس لي إلا الدعاء لهم لِيُثبتَ أقدامهم على الوسطية، ويبعدُهم عن أفكاك وأنياب التشدد الطائفي.

المدى:

متى تواصلتم آخر مرة مع الجوار الخليجي؟  
مبادرتكم نحو الموقف في الأنبار ونينوى ألا يمكن أن تصبح مدخلاً مهمّاً لحوار إقليمي؟

السيد مقتدى الصدر:

يجب بعدة أجوبة:

أولاً: ليس هناك مدخلية بين موقفي إزاء الأبار وعلاقتي بالدول الخليجية، فنحن نحافظ معهم على علاقة أعتبرها جيدة، وإن لم تكن مع جميعها.

ثانياً: إنني قد زرت دولهم وكان أولها المملكة العربية السعودية، ومن بعدها مباشرة الكويت، ثم بعد أعوام زرت قطر، ولا زلت أتمنى زيارة البحرين.

ثالثاً: طلبت موعداً لزيارة الإمارات إلا إنه لم يأتني الرد، فقد أعتبر ذلك رفضاً ولا أعلم الأسباب. فإن كان السبب لموافقت طائفية، فلا أعتبر هذا أخلاقياً ولا سياسياً منهم، ولا بد أن يحافظوا على علاقة مع التيارات العراقية كافة بغض النظر عن انتماماتهم العقائدية.

المدى:

نقول في الشرق أن بن لادن لا يمثلنا، ولا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



التطرف. ولدينا وجه معقول وأخلاقي محب للحوار عكسته مثلاً عائلة الصدر الكريمة عبر التاريخ. لكننا نحلم أيضاً بيوم نجد فيه الصدر متحدثاً في نيويورك أو الاتحاد الأوروبي باللهجة التي ظهر فيها على شاشة محطة الحرية الأميركية، وبعضهم يقول نحتاج شخصية حوار تقدم لنا نموذج حوار غاندي مع الإنجليز، الذين كانوا يحتلون الهند. أو مثل حوار خاتمي مع الدول الكبرى تحت عنوان "حوار الحضارات". ألا ترون أن الفرصة تبدو مواتية الآن؟

السيد مقتدى الصدر:

بغض النظر عمن ذكرت في سؤالك، إلا أنني أجيئ على مستويين:

المستوى الأول: وهو عدم وجود مانع من زيارة الاتحاد الأوروبي، بل إنني كلفت بعض الإخوة للعمل

على إيجاد المقدمات لزيارة الاتحاد الأوروبي، وخصوصاً في خضم المشاكل التي يقع فيها الشرق الأوسط. بل وإنني أتمنى زيارة واشنطن، لا سيما بعد خروج الاحتلال العلني، بيد أنني لا أريدها رسمية بمعنى أنني لا أزور الحكومة الأميركية بل مؤسساتها وشعبها.

إنني في نفس الوقت، لا أجد زيارة الحكومات الاستعمارية يمثل وجه الاعتدال ولا يمثل الحوار العقلائي، ولذا فإنني حددته بالمؤسسات المدنية والشعب فحسب.

المستوى الثاني: وهو يتعلق بحوار الحضارات أو صراعها على بعض التعبير، لا سيما إن فهمنا من الصراع هو الصراع الثقافي، فأقول إن حوار الحضارات يجب أن يبني على المساواة وليس التعالي والتكبر، فلعل الأمم الغربية وحضارتها تجعل



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



لنفسها العطاء الأكبير في الثقافة، وهذا ما جعلها تعطي ولا تأخذ. وبالتالي لن ينطبق عليه "الحوار" أصلاً، بل هي الدكتاتورية والتفردية الثقافية، فنحن وإن جاز لنا الأخذ من حضارتهم الثقافية إلا أنها يجب أن نعطيهم أيضاً من حضارتنا، لكي يكون الأمر عادلاً.

نعم، قد يقال: إن مستوىهم يؤهلهم للعطاء ومستوانا لا يؤهلنا لهذا بل للأخذ فقط. ونقول: هذا بسبب الجهل الذي يقع بخصوص الحضارة الإسلامية أمام الحضارات الشرقية والغربية الأخرى. فليست الحضارة مجرد تكنولوجيا بل هناك أمور أخرى لعلها أهم من ذلك. وعموماً فإني على يقين أنها بالرغم من أنها لا نعطيهم من حضارتنا الإسلامية إلا أنهم يأخذون بعضها، لكن من دون أن يعلموا بذلك. ثم إن حوار الحضارات يجب أن يكون مع ضوابط تُبقي للمتحاورين استقلاليتهم. ويجب أن يكون الحوار مع

عدم الميل إلى الحضارة الأخرى، وإلا ل كانت  
الكفتان غير متعادلين. إلا أن ذلك الحوار إن كان  
منطقياً أو قل إن كان الانفتاح بضوابط معينة، فسيكون  
باباً لتلاقي العلوم فيما بينها، وهذا في أغلب الأحيان  
باباً للتكامل وسعة الأفق. وباعتبارنا لا نؤيد التشدد  
في كل الأمور، فإن الحوار هذا يجب أن يكون  
مقبولاً بل مطلوباً لدينا فعلاً، على عكس المتشددين  
الذين انغلقوا على أنفسهم فظلوا في بحبوحة أفكار  
محددة لا يستطيعون الخروج منها. إلا أن الحق يقال،  
فإن حوار الحضارات وقع بين التشدد اللاغي  
والمحرم لها، وبين الانفتاح الذي جعله تقليداً وليس  
حواراً أو انفتاحاً على الحضارات الأخرى، فالوسطية  
في أي حوار أمر لا بد منه.

المدى:

وجودكم في لبنان وإيران جعلكم بالتأكيد



تتواصلون مع مؤسساتهما الاجتماعية والثقافية. حسب مقارناتكم ما الذي ينقصنا في العراق علمياً وثقافياً؟  
ماذارأيتم في هذه البلدان وتمنون نقله إلى العراق؟

السيد مقتدى الصدر:

حسب رأيي وباختصار، فإن الصفة التي أحببتها وتمنيت أن تكون صفة للشعب العراقي، أني وجدت الشعب الإيرلندي دؤوباً في عمله مخلصاً له ولوطنه. ومؤسساته ذات نظام لا يمكن تعيينه، يحافظون على آليات العمل وهيكليته وإدارته ورتبته، فعملهم يذكرني ب الخلية نحل مُنتجة. ولو أنهم افتحوا على العالم الخارجي لكان خيراً لهم. أما لبنان فهي وإن أعيتها الوتيرة الطائفية، إلا أنها بقيت تصارع من أجل البقاء والحياة، مهما زاد أعداؤها وضراوتهم، بل إن ازدياد الأعداء ولدَ مقاومة شريفة على كافة الطوائف، ونسأل الله أن تكون مدینتهم مثالاً للتعايش السلمي

لكل الأديان والطوائف.

المدى:

ماذا يقرأ السيد الصدر هذه الأيام؟ علماء أسرة الصدر معروفون بقراءاتهم المتنوعة على خلاف المأثور في الحوزة أيام زمان، هل لدى السيد مقتدى الصدر ولعٌ مماثل بالأدب أو الترجمات؟

السيد مقتدى الصدر:

على قلة ما أقرأ لضيق الوقت، ولأن القراءة تحتاج إلى صفاء الذهن وما شابه. إنني أقرأ كتاباً من هنا وهناك، خارجاً عن نطاق الحوزة والأمور الدينية، إلا أنني أعتذر عن ذكرها لأسباب اجتماعية، لأنني إن ذكرت ما هو إسلامي أو حوزوي قيل هو مُنكِّش على علوم مُحدَّدة. وإن ذكرت الكتب التي أطالعها خارج هذا النطاق لا سيما التحريرية والتنويرية أو ما

السيد  
مقتدى  
الصدر (عزة الله)



شابه ذلك، فستكون منطلقاً آخر لبعض الإشكالات الأخرى التي ليس من الصالح نشرها الآن، فقد يقتدي بي من هو ليس أهلاً لقراءة هذه الكتب.

المدى:



الإصلاح الديني انطلق في أوربا من الكنيسة، وهناك محاولات إسلامية منذ ١٠٠ عام لتخلص الدين من التطرف، ولإصلاح الفكر الديني. لكن هذا طريق مكلف شعبياً جعل كثيراً من العلماء يحذرون الانحراف فيه. هل تتوقعون نهضة إصلاحية في الحوزة تتصالح مع التيارات المدنية وتصوغ رؤية تعايش حديثة تحفظ احترام القيم الدينية ولا تصطدم بالحداثة؟



السيد مقتدى الصدر:



قبل الجواب، لي عدة تعليقات على سؤالك:

التعليق الاول: إن الكنيسة في أوربا كانت في البدء منطلقاً للإصلاح الديني، إلا أن تشددُها بعد حين وزجّها بما هي في العمل السياسي، صار مُبعِداً للكنيسة عن الإصلاح.

التعليق الثاني: الصحيح أن تقول: إصلاح فكر الدينين وليس الدين، فالدين بما هو دين إلهي ليس فيه خطأ أو شائبة، إلا أن السوء في مطبيّيه.

التعليق الثالث: تخلص الدين من المتطرفين وليس التطرف، فالدين لا يمُتُ إلى التطرف في شيء، وخصوصاً مع التفاسن التي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَإِسْلَامٌ﴾<sup>(١)</sup>.

أما بعد، فإنني فهمت من سؤالك أن هناك

---

١- آل عمران: آية (١٩).



المدنى.

جهتين: الأولى: التيار الإسلامى، والثانية: التيار

وهذان التيارات لهما وجود فاعل لا محالة. إلا أن

المُستغرب في سؤالك هو أنك ت يريد نهضة إصلاحية

في الحوزة تصالح مع التيار المدنى، فلماذا لم تطلب

من التيار المدنى أن يقوم بثورة إصلاحية ليتصالح مع

التيار الإسلامى أو مع الحوزة العلمية؟

فإن كان قولك هذا من منشأ الخطأ في التيار

الإسلامى دون المدنى فهذا خطأ في القول، فإنه لا

محال قد زَلَّ التيار المدنى وكذلك العلمانى بصورة

أدق عن خطته التي كتبها لنفسه.

وهنا لا أعني الجميع، كما أن الإسلام ليس

جميعه مُتشدّد أو ليس كلّه قد زَلَّ.

وإن كان قولك هذا من منشأ أن التيار الإسلامى

هو الأغلب والأكبر باعتباره الراعي للجميع، فلا

إشكال في قولك، فالأب يقع عليه رعاية الأبناء.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن هذا التصالح يصدق ويمكن أن يكون بين ما يسمى بالتيار الإسلامي المُتَشَدّد وبين التيار المدني الوسطي لا المنحرف عن ثوابته. وأما بين التيار الإسلامي الوسطي وبين المدني الملتم بثوابته، فلا داعي للتصالح فهو لا يكون إلا مع التَّخَالُفِ، ولا يخدش في التَّصالُحِ إلا من بعض الأمور التي قد ذكرناها في أجوبتنا السابقة.

المدى:

أنتم من جيل الشباب الذي فتح عينه على تكنولوجيا المعلومات. هل تخصصون وسط المشاغل، وقتاً لتصفح الأنترنت؟ أي صحيفة تقرئون في العادة؟

هل تتواصلون مع موقع فيسبوك وتويتر مثلاً، على غرار الكثير من الزعماء؟

## السيد مقتدى الصدر:

نعم أنا من مُحِبِّي تصفح المعلومات عبر الأنترنت، وعندي صفحات لا سيما على الفيس بوك، ليست رسمية وليس لها إسم، فإن لي ما يمثلني بالإسم العام كالمكتب الخاص والموقع الرسمي للتيار.

إنني أحب أن أستفيد من تلك الصفحات بعيداً عن كوني فلاناً ابن فلان، فأنفتح على جميع المستويات والأفكار، ولعل إسمي الحقيقي يمعنى عن ذلك.

و كنت من رواد موقع كتابات وبعض المواقع الصحفية لبعض المجلات والصحف، لكنني أتجنب بعضها ممن يُزيف الأخبار غالباً، وأتجنب هنا ذكر أسمائها. وإنني لا أعد التصفح ودخول الفيس بوك أو

تويتر تواصلاً مع المجتمع وحسب، فلعلني أراه واجباً  
في بعض الأحيان.

المدى:

هناك من يقول إن المعارضين على الحكومة  
أصبح لسانهم أطول من اللازم في الصحافة وفي  
البرلمان، ويدعوا لتقييد حرية التعبير للنواب  
وللناشطين وللصحفيين. هل يمكن تخيل عدالة بلا  
صوت حر ونقد متواصل؟

السيد مقتدى الصدر:

لا بد للأصوات الحرة أن تعلو وأن تستمر، لكنني  
أفضل أن تكون معارضتهم لا بالشتائم والسباب بل بما  
هو منطقي وعقلاني وضمن ضوابط. بل لا بد  
للحوكمة إن كانت تدعى الديمقراطية، أن تستفيد من  
هؤلاء النواب والناشطين والصحفيين لتصحيح





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المدى:

أصعب عشر سنوات مررت على جيل الشباب،  
وهو جيل مقتدى الصدر، كانت الأعوام العشرة  
الماضية. لو أردتم أن تقوموا بوصفها ببعض سطور  
فماذا ستكتبون عنها؟ هل ذهبت تلك السنين هباء أم  
إن هناك دروساً مهمة تعلمناها وسط كل التضحيات؟

## السيد مقتدى الصدر:

حياتي جميعها صعبة اكتنفها الخطر والمسؤولية والواقع الاجتماعي والمحوزي. إلا أنني لا زلت أُفخر بسنوات المقاومة للاحتلال، فهذا عزٌّ وشرفٌ لي ولكل من ينتمي لي، بل للمذهب والإسلام وال伊拉克 والله الحمد.

فبالرغم من أن المقاومة أبعدت بعضهم عنا، إلا أنها تبقى صفحة مشرفة في تاريخ العراق عموماً، وبالرغم من أنها صفحة صعبة اكتنفتها الخطورة، وأخطرها تشويه سمعة المقاومة من خلال الإنشقاقات والإعلام وغير ذلك.

إلا أن من الضروري أن يعلم الجميع أن المقاومة هي ليست كل شيء، فإننا تيار ثقافي ديني شعبي خدمي أولاً وبالذات، وما المقاومة إلا خدمة الدين والشعب.



ولعلي طيلة هذه الأعوام حاولت أن أحافظ على الخط الوطني في كل الأفعال والأقوال والقرارات، وهو أصعب الأمور التي واجهتها، فقد كان هذا باباً لمعادة الكثيرين مع شديد الأسف، إلا أنني على يقين أنها ستكون مدرسة في المستقبل.

المدى:

الفقراء يملئون بلادنا برغم أموال النفط. من الموصل حتى البصرة، مالٌ كثيرٌ لم يغّير شيئاً كثيراً، إذ أن ٣٠ من المئة من الشعب يعيشون في العشوائيات وما يسمى بأحياء "الحواسم". هؤلاء في عيونهم دمع وغضب وأسئلة. ماذا يقول لهم السيد مقتدى الصدر؟

السيد مقتدى الصدر:

بطبيعة الحال يضيع كل حق إن لم يكن الشعب مطالباً بحقوقه.

المعنى

٨٥